المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

تحركات عسكرية أمريكية مريبة في المنطقة الغربية

هل ليبيا أمام حرب بالوكالة؟

وحدة دراسات الأمن القومي
المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

تقدير الموقف
01 يونيو 2024

www.lcsms.info
lcsms.info

المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

مركز بحثي مستقل تأسس في أغسطس 2021 يعمل في إطار البحث العلمي والدراسات والأبحاث والتحليلات الأمنية والعسكرية ذات العلاقة بالدولة الليبية وفقاً للرؤية الشاملة لمفهوم الأمن، ونضع علي رأس أولوياتنا العمل علي دعم البحاث وصناع القرار من خلال نقل صورة واضحة عن مجريات الأحداث الليبية ومايرتبط بها من تفاعلات دولية و أقليمية.

ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة

جميع الحقوق محفوظة للمركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية - 2023
www.lcsms.info

تحركات عسكرية أمريكية مريبة في المنطقة الغربية..

هل ليبيا أمام حرب بالوكالة؟

تقدير موقف

وحدة دراسات الامن القومي

المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

1 **يونيو** 2024

المقدمة

أشارت بعض المصادر المطلعة مؤخرا، عن وجود تواصل وتنسيق بين الجانب الأمريكي وبعض الكتائب والتشكيلات المسلحة في المنطقة الغربية، للاستعداد ورفع درجة الجهوزية، بالأخص التشكيلات العسكرية في مصراته، حيث طلب منها الاستعداد، للقيام بضربة جوية باستخدام الطيران المسير على قاعدة القرضابية شرق مدينة سرت، والتقدم نحو المدينة، بهدف السيطرة عليها.

كما تواصل الأمريكان كذلك، مع أحد قيادات التشكيلات المسلحة في المنطقة الغربية، ليقوم بالتنسيق والاستعداد مع بقية المجموعات العسكرية في المدينة.

ووفقاً لذات المصادر، فإن هناك عملية ضخ أموال في المنطقة الغربية، لبعض الكتائب العسكرية، لشراء السلاح والذخائر والاستعداد للحرب ضد النفوذ الروس في ليبيا، في ظل معاناة الكتائب المسلحة من نقص في التجهيزات والمقاتلين.

وجدير بالذكر، فأن هناك رفض كبير من معظم مقاتلي وأمراء التشكيلات العسكرية في المنطقة الغربية، لهذا المقترح المقدم من الجانب الأمريكي للدخول في حرب بالوكالة ضد التواجد والنفوذ الروسي في شرق وجنوب ليبيا.

وفي تصريح خاص، لاحد المقربين من جانب القوات الروسية في ليبيا، قال إن "أي هجوم على قواتنا من طرف مدينة مصراته سترد القوات الروسية بقوة نارية كبيرة على المدينة، "سنجعلها رماد"، بحسب قوله.

وأضاف الضابط الروسي، أنهم لم يجدوا إلا "خليفة حفتر" ليكون شريك استراتيجي لهم في ليبيا ليضمنوا مصالحهم، وتحقيق استراتيجيتهم في افريقيا، لأن المنطقة الغربية رفضت من البداية التواصل والتنسيق معهم، مبدياً تخوفه من الفتوي الصادرة من المفتي العام "الصادق الغرياني"؛ لأن ذلك ربما سيؤثر على تواجدهم في منطقة جنوب الصحراء بأكملها من حدوث "هجمات إرهابية عليهم"، على حد قوله.

ووفقا لمصدر آخر، إن القوات الروسية تعاني من نقص في آليات الحركة الصحراوية لنقل المعدات العسكرية الثقيلة من الجنوب إلى الشمال، لأن معظمها متواجدة في قاعدتي تمنهنت وبراك الشاطئ، بحسب قوله.

وبالرغم من، تصويت مجلس الامن مؤخرا بأغلبية اعضاءه على تمديد حضر الأسلحة الي ليبيا، إلا أنه وفي الفترة الأخيرة فقط، تحدثت بعض المصادر عن وصول 6 طائرات شحن عسكرية روسية الي قاعدة القرضابية الجوية شرق مدينة سرت، منطلقة من سوريا محملة بعتاد ومعدات عسكرية، عدا ما

تحدثت عنه مصادر مطلعة قبل ذلك، من وصول شحنات عسكرية روسية تابعة لما يسمي الفيلق الافريقي الي ميناء طبرق البحري، عن طريق سفن حربية انطلقت من ميناء طرطوس في سوريا.

وفي خضم هذه الاحداث، افتتحت القائمة بأعمال المبعوث الأممي في ليبيا "ستيفاني خوري"، ورشة عمل في تونس لمدة يومين، للمؤسسات العسكرية والأمنية والجهات الفاعلة من جميع أنحاء ليبيا، وبحضور أعضاء من اللجنة العسكرية (5+5) لمناقشة مدونة سلوك مشتركة !!.

كما استقبل المشير خليفة حفتر في مكتبة بالرجمة قبل يومين، قائد الفيلق الافريقي ونائب وزير الدفاع الروسي "يونس بك يفكيروف" والوفد المرافق له، حيث أكد الطرفين على عمق العلاقة بين البلدين والعمل على تطويرها في المجالات العسكرية والاقتصادية. وقد أشار نائب وزير الدفاع الروسي الي المساهمة في تطوير قوات الشرق في مجالات التدريب ورفع الكفاءة، وفق ما تناقلته بعض المصادر الإعلامية المقربة من الرجمة.

السيناريوهات المتوقعة

في ضوء هذه المعطيات، فإن ليبيا أمام ثلاث سيناريوهات رئيسية:

السيناريو الأول، أن تكون الولايات المتحدة مستهدفةً بالفعل دفع التشكيلات المسلحة في المنطقة الغربية للمواجهة العسكرية مع نظيرتها في الشرق، بهدف احتواء النفوذ الروسي العسكري المتجذر في شرق وجنوب البلاد، وأن تكون البداية من سرت.

ووفق هذا السيناريو، ستستجيب التشكيلات المسلحة للضغوط والتوجهات الأمريكية وتندلع معركة جديدة قد تصل لحرب شاملة بين الشرق والغرب، هذه المرة بدعم مباشر روسي وأمريكي؛ ولذلك ستكون أكثر تدميراً من حرب 2019، وأطول في المدة.

وذلك بالنظر للتحالف الاستراتيجي بين روسيا وقوات الشرق، والذي على إثرة أصبح لروسيا تواجد عسكري قوي في ليبيا، وأصبحت معه الأخيرة مركزا للفيلق الأفريقي الروسي. بينما بدأت الولايات

المتحدة مؤخراً عبر شركة أمينتيوم الأمنية، في توثيق علاقاتها بحكومة الدبيبة والتشكيلات المسلحة في المنطقة الغربية.

السيناريو الثاني، أن تكون الولايات المتحدة مستهدفةً الحرب بالفعل، لكن لن تستجيب إليها التشكيلات المسلحة في غرب البلاد. وذلك لإدراكها مدى كارثية هذه الحرب على كل الأطراف المحلية وعلى الدولة الليبية، وأنهم سيكونون مجرد وقوداً لحرب بالوكالة، تسعى روسيا والولايات المتحدة من خلالها لتعزيز مصالحهما ونفوذهما في ليبيا. خاصةً وأن هناك توازن نسبي للقوة بين الشرق والغرب، سواء على مستوى التشكيلات المسلحة أو الدعم الإقليمي أو الدولي، سيحول دون قدرة طرف على حسم المعركة. مما يعني تدمير دون جدوى.

السيناريو الثالث، لا تستهدف الولايات المتحدة أي حرب أو معركة جديدة في ليبيا، وإنما تركز على عملية إعادة تأهيل وتدريب التشكيلات المسلحة في غرب البلاد، بهدف توحيد المؤسسات الأمنية والعسكرية هناك، وتكون إما مقدمة لعملية توحيد على مستوى الدولة الليبية ككل، أو ورقة قوة أو ضغط في إطار مواجهتها للنفوذ الروسي العسكري في ليبيا، بحيث يمكن استخدامها في معارك فعلية إذا اقتضى الأمر مستقبلاً. ويبدو هذا السيناريو الأكثر ترجيحاً للأسباب التالية:

- **تركيز القائمة بأعمال المبعوث الأممي الأمريكية ستيفاني خوري**، منذ بداية توليها المهمة، بتوجيه على الأرجح من الولايات المتحدة، على مسألة التشكيلات المسلحة وإعادة التوحيد. خاصةً وأن آخر جولاتها في تونس كانت حول مناقشة مدونة سلوك مشتركة مع المؤسسات العسكرية والأمنية والجهات الفاعلة من جميع أنحاء ليبيا.
- **كارثية سيناريو الحرب على الجميع**، في ظل تعاظم النفوذ الروسي العسكري في ليبيا وانخراط الولايات المتحدة في الصراع الليبي المحلي بشكل مباشر، ما قاد لتوازن قوى نسبي بين الطرفين، لا يشجع على هكذا حرب أو حتى معركة قد تقود لحرب شاملة. وبالتالي صعوبة استجابة التشكيلات المسلحة لهذه الدعوات.

- **ارتدادات هذه الحرب المحتملة** على تفاقم مسألة اللاجئين والهجرة الغير شرعية والجريمة المنظمة، وهي مسائل يصل مدى تأثيرها لحلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين.
- **عدم استعداد الولايات المتحدة لهذه الحرب** في ظل اشتعال الحرب في غزة وأوكرانيا والسودان. واستعداد الولايات المتحدة لانتخابات رئاسية قادمة، وهو ما يمنحهم وقت ضيق في فتح جبهة جديدة مع روسيا التي تمددت في معظم دول جنوب الصحراء، ولديها هناك خزان عسكري وبشري، يمكن أن تستند إليه في هذه الحرب.

الخلاصة

في ظل الحديث المتصاعد حول احتمالية اندلاع حرب جديدة برعاية روسية أمريكية مباشرة، فإنه على كل الأطراف الليبية، من تشكيلات وكتائب مسلحة وثوار وسياسيين رسميين وغير رسميين، ألا يستجيبوا لهذه الدعوات، سواء من الروس في الشرق أو الأمريكان في الغرب، بحيث لا تدخل في حرب ليبية ليبية، سيكونون هم وقودها. وذلك بالنظر لمخاطر هذه الحرب على الدولة الليبية على جميع المستويات:

أولاً، اجتماعياً ستتصاعد حدة المشاكل الاجتماعية والانقسام الذي فرق ليس فقط بين المناطق والقبائل وبعضها البعض، بل حتى بين الأسرة الواحدة، فضلاً عن الخسائر البشرية من قتلى وإصابات مزمنة.

وثانياً، أمنياً ستزيد الجرائم المنظمة التي تعاني منها ليبيا حالياً، من تهريب الوقود والمخدرات والإتجار بالبشر والهجرة الغير شرعية.

ثالثا، اقتصادياً ستتصاعد أزمة الاقتصاد الليبي البنيوية، إذ أنه اقتصاد ريعي يعتمد بالأساس على النفط كمصدر للدخل، ومع ذلك فإن هذا المصدر سيصبح مهدداً، لأن من سيسيطر على حقول النفط حينها سيتحكم في الإنتاج والتصدير بشكل غير شرعي، دون الاحتكام لأي اتفاقيات سابقة أو مؤسسات رسمية كالمؤسسة الوطنية للنفط والمصرف المركزي، وهو ما يعني مزيد من الهدر لموارد

الدولة. ومثالا لذلك هناك تجربة العراق سابقا وسوريا حاليا، فالمسيطر على حقول النفط والطاقة سيكون هو المتحكم في الانتاج والتصدير وبالتالي هو المتحكم في اقتصاد البلد.

ورابعا، سياسياً حيث سيتعمق الانقسام السياسي وتتعطل العملية الانتخابية لمدى غير معلوم، كما ستزيد القوى الدولية وحلفائها الإقليميين من نفوذها في ليبيا، ومن سيطرتها على القرار السياسي الليبي في الشرق والغرب، لتنعدم معها أي إرادة ليبية حقيقية، او إدراك استراتيجي لدي صانع القرار في الدولة الليبية، لتكون أقرب للاحتلال منها لمجرد ممارسة نفوذ.

وأخيرا، على حكومة الوحدة الوطنية تقديم شكوى في مجلس الأمن، لإخراج القوات الأجنبية المتواجدة على الأراضي الليبية دون اتفاق رسمي مع الدولة، كحالة القوات الروسية المتواجدة بناء على اتفاق مع شخص "خليفة حفتر"، وهو غير مخول بهذه القرارات الاستراتيجية الخطيرة، والتي تحتاج لموافقة واتفاق مع حكومة شرعية معترف بها.

المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

LCSMS

BYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

ركائـز ثابتـة .. أجيـال رائـدة .. دولـة قائـدة

/lcsms.info

/lcsms_info

/lcsms.info

/lcsms.info

/lcsms_info

www.lcsms.info +905319471002 info@lcsms.info